الجنس اللطيف

السنة الثالثة | العدد العاشر | ٥ ابريل ١٩١٠

النصوح الامين للبنات والسيدات

كيف أنتخب رفيقاً نافعاً ومرشداً نصوحاً يكون لي خير صديق ؟

هذا سؤال جال في خاطر احدى البنات المهذبات أرسلت بهِ اليَّ طالبة الأجابة عليهِ على صفحات المجلة فتبينت فيهِ ميلاً صادقاً لنفع بنات جنسها . ولا شك فان من يشغل بالها أمر كهذا لا بد وان تكون غيرتها متقدة على صلاح اخواتها ولذا فقد لبيت طلبها ورجائي ان تكون اجابتي هي ما تقصده بسؤالها والاَّ فأكون قد أخطأت المرمى

ان أعظم مرشد وأحسن رفيق تنتخبينهُ لنفسك هو الكتاب المقوّم للأخلاق — وهذا أمر بات مقرراً بالأجماع — وهو آخر ما اتفقت عليهِ الآراء من حيث ترقية الأخلاق . وأي فائدة تجنى أعظم من فائدة مطالعة الكتب الجيدة التي ترقي الشعور وتهذب النفس وتربي الفكر . وقد يمكنك اتخاذ خير رفيق لك منها حتى اذا ما علق شيء منها بذهنك لا تلبثين ان ترددينه في وقت خلوتكِ وانفرادكِ كما في وقت لهوكِ واجتماعاتكِ . وكما ان جسمكِ يتغذى من الطعام الذي تتناولينه فكذلك عقلكِ يتغذى من الكتب التي تقرأينها . واذا كانت فطرتكِ تردكِ عن اكل الفاكهة العطنة واللحم الفاسد أفلا يجب عليكِ ان لا

تقرئي الكتب التي قبحت تعابيرها ، وفسدت مبادئها ، وساءت مراميها

ربما تعترضين عليَّ بالسؤال . كيف يتسنى لي الحكم بين النافع والضار من الكتب . وأني لي ان ادرك الصالح منها ؟ والجواب على هذا انهُ من السهل الوصول الى ذلك . فاذا رأيتِ حال مطالعة اي كتاب انهُ يمثل دوراً حسناً ، أو ينشر قولاً خلا من الشر ، ولم يكن فيهِ ما يجعلكِ تحمرين خجلاً وحياءً ويقبله ذوقك السليم وآدابك الرفيعة ، فهذا بلا ريب هو مرشدكِ الأمين ، وضميركِ المخلص ، وصديقك الموالي

وليس من الضروري ان تداومي على قراءة الكتب التاريخية أو الدينية فقط — ولو انهُ يجدر بكِ الحرص على مطالعتها للوقوف على سير الأمم وأخلاقها وعوائدها ومعتقداتها — الاَّ ان هناك كتباً متنوعة بها كثير من الفصول الأدبية ، والدروس الأجتماعية ، والحكم النافعة المفيدة . فاذا بدأتِ بقراءة احدى هذه الكتب يتضح لكِ أحد أمرين إما انهُ يرمي لغاية شريفة تشعرين بنبالة مقصدها فيرتاح ضميرك لمطالعته او يؤدي لفساد في الاخلاق يسبب لكِ نفوراً واشمئزازاً فتتنحين عنهُ وتحكمين اذ ذاك انهُ لا يليق بآدابكِ مطالعته مهما شهد لكِ الغير بانهُ صالح ومفيد . انكِ اذا اشتهيتِ نوعاً من المأكل فلا يدينك أحد عليه وكذلك اذا كرهتِ نوعاً منهُ فلا يجبركِ أحد على أكله . وذلك ما ينطبق تمام الانطباق على الكتاب الذي تريدين مطالعته اذ ربما يحسنه لك الغير فترين عكس ذلك فلا ترضخي لحكمه بل حكمي فكركِ وما يوحيهِ اليكِ ضميركِ الحيّ

وقد يتفق في بعض الأحيان ان احدى البنات الغير راقيات في الفكر تقدم لك كتاباً يرفع عنك تقاب الحياء عند قراءته فيجدر بك والحالة هذه طرحه عنك ولا تحدقي بنظرك اليهِ لأن الصورة الرديئة التي ترتسم في مخيلتك بسببه تترك أثراً لا يمحى يزداد تأثيرها كلما تملكت منها عواطفك وصادفت مشجعاً من ضعفك

قال كاتب اجتماعي شهير « اننا في كل ما نصنعهُ ونقوله ونفكر فيهِ يومياً انما نذخر صوراً نتطلع اليها في أيام حياتنا المقبلة » فيجب عليكِ ان تفطني الى أن تلك الصور التي تذخرينها الآن في مخيلتك سيكون لها تأثير على أولادك في السنين المقبلة

وليس معنى قولي انهم يرَوْن نفس الصور التي ترينها أنت مطبوعة في ذاكرتك ولكنها تؤثر في اخلاقهم بما يجعلهم يعتقدون في ذواتهم انهم اقل عفة وطهراً وكرامة مما ينبغي ان يكونوا عليهِ . وما ذلك إلاَّ لميلك الى مشاهدة تلك الصور المشوهة — او قراءة الكتب الرديئة التي تحط من أخلاقك الشريفة وسيرتك المرضية . يجب ان تذكري ان سعادة مستقبلك وسلامته يتوقف على تصرفك في زمن الشبوبة التي ترتعين الآن يا ابنتي الى بحبوحتها

اذا فوض لك الاختيار بين محادثة رجل متعلم محنك قد تشبعت نفسه من الآداب وآخر سفيه غامي لما ترددت برهة عن اختيار الأول لأنك تفضلين بالطبع مزية التحدث مع رجل جليل القدر تستفيدين من آرائهِ السديدة وأفكاره السامية

قال « راسكن » يمكننا ان نتنخب من الكتب أصدق الاصدقاء الذين نعول عليهم في هذه الحياة . وربما يتصادف — ويكون ذلك لحسن الحظ — ان نشاهد شاعراً عظيماً ونسمع صوتهُ . أو رجلاً عالماً فاضلاً نسألهُ سؤالاً فيجيبنا عليهِ بما طبع في نفسهِ من اللطف . او نتنهز فرصة مرور احدى الملكات فنلقي بصحب الورد في طريقها — او نتسابق ونزاحم بعضنا البعض لمشاهدة عروس زفت الى امير من الامراء . الا ان هناك جمعية مفتوحة ابوابها لنا في كل زمان . بها اناس يخاطبوننا في كل وقت على اختلاف مذاهبنا ومشاربنا بأجمل الالفاظ وارقها ادباً وعذوبة اذا نحن اظهرنا ميلاً لهم واذناً واعية لسماع اقوالهم. وهذه الجمعية نظراً لاتساع اطرافها مع لطفها ورقتها وامكان حفظها حولنا اليوم بطوله — ليس لغرض التمتع بمشاهدتها — بل للاستنادة منها — بها ملوك وامراء ورجال سياسة يطيلون مكثهم بصبر وجلد في محال بسيطة ضيقة عارية عن الزخرف وما هي سوى الكتب في ارفف مكاتبنا . ولكننا مع الأسف لا نحفل بتلك الجمعية وربما لم نصغِ الى كلمة واحدة مما تتلوه علينا طول يومها » فهذه الجمعية التي اشار اليها ذلك الكاتب العظيم ترغب في محادثتكِ أنت بصفتكِ فتاة كما تحادث اعظم رجل في العالم . ويمكنك انتخاب رفقاء لك من احسن وأشرف ما يوجد على الارض وتظلين في صحبتهم اليوم وباكر الى ما شاء الله . وهم لا يملّون من عشرتك ولا يتبرمون عليك من تكرار ما تزيدين سماعه منهم كل ما قصدت ذلك . انهم مستعدون ان يقدموا لك درراً غوالي لتحفظيها عنهم بكل

سرور وترحاب بدون ان يحملوكِ ما لا طاقة لكِ عليهِ . ولا يبتغون منكِ سوى الأرادة القوية في الطلب بلا توانٍ ولا اهمال . وقبل ان انتهي من كلمتي هذه اوجه قارص اللوم الى بعض الشابات والشبان المولعين بالمطالعة الذين لا يحسنون انتخاب اصدقائهم ورفقائهم بل هم ميالون لمشاركة السارقين ، والنشالين ، ولصوص البحر ، وقاطعي الطرق ، في وقائع القتل والنهب والسرقة والفاء الدسائس والفتن التي يتقلدونها عن رفقاء السوء . وبعبارة اخرى ان القارئ الذي يسر ويلتذ بقراءة وقائع كهذه انما هو يشارك الكاتب في تصوراتهِ الجهنمية التي لا بد وان تنطبع في مخيلتهِ فتترك بها اثراً سيئاً يثير في نفسهِ عوامل الشر والفساد . فالعاقل من انعظ واعتبر وآمن صروف الدهر أبي العبر ؟

المسئولية في الزواج

حضرة الفاضل حنين أفندي بادير

العائلة المصرية — وقيت شر الشقاء — بلغت من أمرها ان صارت لا تستحق اسم عائلة . فاذكر لنا في كل مقالاتك ، وفي كل سطر من آياتك ، كلمتي — المسئولية . الزواج

انقش — سامحك يداك — بحروف مجسمة إمام أعيننا هاتين الكلمتين العظيمتين — المسئولية . الزواج

عسانا اذا بلغ أسماعنا نداؤك ، واخذ أبصارنا نقشك ، ولزمت